سؤال

لحضرة الاستاذ اسماعيل مظهر.

تحية . وبعد ربما يأخذكم العجب أو يعتريكم الملل لورود كتاب من شخص لامعرفة شخصية بينه وبينكم ولا صلة الا صلة العلم . ولكن اعتماداً على علمكم الجم وحبكم لخدمة الحقيقة تجرأت على تسطير هذه السطور

لا أريد أن أقدم نفسى الآن ، ولا أنوى اظهار مبلغ رغبتى فى تتبع أفكاركم ودراسة مؤلفاتكم ، فهذه ستكشفها لكم الايام ولا ضرورة لذكرها الآن . وكل ما أقصده من كتابى هذا هو ان تتكرموا وتبدوا رأيكم فيما يلى عسى أن تهدأ أفكارى المضطربة لتتمكن من السير فى هذه الحياة على سراط مستقيم.

أكتب هذه الاسطر وقد انتهيت من مطالعة كتابك ملقى السبيل ، ولا أكتمك ان فصوله الأخيرة أعجبتنى أكثر من فصوله الأولى حتى انى طالعت تلك أكثر من مرة . ولكنى خرجت من الكتاب ولدى فكرة مؤداها انكم قصدتم عند كتابة كتابكم التوفيق بين الدين والعلم ، وهذه الفكرة تتجلى أيضاً فى كثير من كتاباتكم فى العصور . انكم نهجتم فيما كتبتموه طريقاً وسطاً بين جمال الدين الافغانى زعيم المتعصبين والدكتور شميل الناشر لمذهب بخنر فى الشرق . والعفو يا سيدى ان قلت إن هذا التوفيق لاينطبق على العلم المادى ، ولاينتج نتيجة يجوز للانسان ان يدين بها بل يولد الشك فى العقل الانسانى والشك مما يزيد فى عذاب النفس .

ان جيوش الدين مولية الادبار امام جيوش العلم ، وان الفوز سيكون طبعاً حليف العلم فلماذا لاندين بما يأتينا به العلم ونترك مايوحيه لنا الدين ؟ ربما يخشى البعض ضياع أخلاقنا ولكن لامحل لهذا الخوف لان الخلق المتخذ من العقل خير من المتخذ من العاطفة ، أو قل ان الخلق العلمى المادى خير من الخلق الدينى ، وان اخلاقنا اليوم آخذة فى التحول من الدين الى المادة ، ولا يسعد ان يأتينا دور نطلق به الخلق الدينى ثلاثاً لنرمى أنفسنا فى أحضان الخلق المادى .

انى أشعر انكم شا كون لا تعتقدون اعتقاداً جازماً بالدين ولاتؤمنون بالحقائق العلمية ايماناًيجعلكم تتركون الدين جانباً فهل انا مصيب فيما أشعر؟ هاك البرهان . . .

تعتقد ياسيدى بان ، الاعتقاد بالله ضرورة أولية للاحتفاظ بالفة العقل الانسانى، وباعتقادك هذا تعني ان الدين أمر ضرورى لسعادة الانسان عقليا ، ولكن الالفة العقلية غير متوقفة على الاعتقاد بالله وبالدين فحسب وانما هي متوقفة على الاعتقاد بأيةعقيدة سواء كانت مادية أو دينية . ولما كانت العقائد الدينية لاتتفق والعلم وانما هما على طرفى نقيض ، ولان العقل يتأثر من الحقائق العلمية قبل ان يتأثر من العقائد الدينية ، ولان سعادة الانسان المادية والمعنوية تتوقف على مقدارما يحصله الانسان من المادة، لاتبقى فائدة من الاعتقاد بالله أو بالاحرى بالدين . وعلى هذا ليس من الضرورى ان يترك الانسان الدين جانباً ليتمسك باهداب المادة ؟

هذا ما عن لى أن أسطره لكم الآن فعسى ان تتفضلوا بابداء رأيكم به لعلى أصلح أفكارى ان كانت على ضلال .

المخلص

حسن أحمد السلمان

(العصور) موعدنا بالرد على هذا الكتاب فى العدد القادم

ظهر الجزء الاول والثانى من

اصل الانواع

وَنَشْرُهَا بِالانْتِخَابِ الطَّبِيعِيِّ وَحِفْظِ الصُّفُوفِ الغَالِبَةِ فِي التَّنَاحُرِ عَلَى البَقَاءِ

فاطلبه من دار العصور ومن المكاتب الشهيرة